

الاستراتيجيات المستخدمة في تعديل السلوك للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من طرف المعلمين واقتراحات لتطويرها (دراسة ميدانية في بعض مراكز التربية الخاصة في الجزائر)

Strategies Used by Teachers in Behavior Modification for Children with Special Needs and Suggestions for Their Development (A Field Study in certain Special Education Centers in Algeria)

كريمة جوال

جامعة الجزائر 2، karima.djoul@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/13 تاريخ القبول: 2025/05/22 تاريخ النشر: 2025/06/05

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على استراتيجيات تعديل السلوك التي يستخدمها معلمي التربية الخاصة واقتراحات لتطويرها وذلك باستخدام المنهج الوصفي وتطبيق أداة الدراسة استبيان استراتيجيات تعديل السلوك من إعداد الباحثة على عينة عشوائية ببعض مراكز التربية الخاصة بولاية الجزائر وقد بلغت العينة (30) معلما ومعلمة وأظهرت النتائج ما يلي:

يستخدم المعلمون استراتيجيات التعزيز الإيجابي بنسبة 96.6% والتعزيز السلبي بنسبة 16.6% فقط وجداول التعزيز بنسبة 3.3% والتعزيز التفاضلي بنسبة 20% في حين بلغت نسبة العقاب السلبي 50% واستراتيجيات الاطفاء والتلقين والنمذجة والتسلسل والتعميم والمعينات البصرية وضبط المثير بنسب تتراوح بين 53.3% و 100% وهي نسب مرتفعة واستراتيجيات لعب الادوار والاسترخاء والتنفير والسلوك البديل والجداول المرئية والقصص الاجتماعية والعقد السلوكي والتصحيح الزائد وأسلوب لعب الادوار عن طريق المسرح وأسلوب الاسترخاء بنسب تتراوح بين 3.3% و 40% وهي نسب منخفضة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات تعديل السلوك؛ تعديل السلوك؛ ذوي الاحتياجات الخاصة.

Abstract:

The current study aims to identify the behavior modification strategies employed by special education teachers and propose suggestions for their development. The study adopts a descriptive methodology and applies a research tool—a behavior modification

strategies questionnaire designed by the researcher—on a random sample of 30 teachers from several special education centers in Algiers. The results revealed the following:

Teachers use positive reinforcement strategies at a rate of 6.6%, negative reinforcement at 16.6%, reinforcement schedules at 3.3%, and differential reinforcement at 20%, while negative punishment is used at a rate of 50%.

Teachers frequently use strategies such as extinction, prompting, modeling, chaining, generalization, visual aids, and stimulus control, with rates ranging from 53.3% to 100%.

Strategies such as role-playing, relaxation, shaping, alternative behavior, visual schedules, social stories, behavioral contracts, and overcorrection are less frequently used, with rates ranging from 3.3% for role-playing through theater and relaxation to 40% for alternative behavior.

Keywords: Behavior Modification Strategies; Behavior Modification; Individuals with Special Needs

مقدمة:

تساعدنا دراسة السلوك الانساني بالنسبة للعاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة على فهم سلوكيات الأفراد وتعديلها والتنبؤ بها، وبما أن التربية الخاصة تتضمن مجموعة من النشاطات والبرامج التربوية التي تختص بتقديم الرعاية والعناية الخاصة لفئة معينة من الأشخاص ويكون الهدف من هذه البرامج تخفيف القدرات العقلية والجسدية التي يمتلكونها لأكبر حد ممكن ومساعدتهم على تحقيق ذاتهم وتكيفهم مع البيئة المحيطة بهم على أكمل وجه فان مجال تعديل السلوك يعتبر مجال مهم جدا لهذه الفئة التي تعاني العديد من أوجه القصور.

كما تعد عملية تعديل السلوك من الركائز الأساسية في العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تهدف إلى تحسين جودة حياتهم ومساعدتهم على التكيف مع المجتمع بشكل أفضل، تعتمد هذه العملية على مجموعة من الاستراتيجيات العلمية والتربوية التي تُصمم وفقاً لاحتياجات كل فرد، مع مراعاة الفروق الفردية ونوع الإعاقة التي يعاني منها.

ذوو الاحتياجات الخاصة هم فئة من المجتمع يعانون من إعاقات جسدية أو ذهنية أو حسية تؤثر على حياتهم اليومية وقدرتهم على الاندماج في المجتمع وأداء أنشطتهم بشكل طبيعي.

تظهر لديهم مشكلات سلوكية وأوجه قصو مختلفة، مما يتطلب تدخلات متخصصة لمساعدتهم على التكيف مع المجتمع وتحسين جودة حياتهم ومن بين المشكلات السلوكية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة نجد خاصة لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد أو الإعاقة الذهنية نجد العدوانية في شكل ضرب أو صراخ أو إيذاء الذات أو الآخرين. وفقاً لدراسة أجراها (Matson et al, 2011)، فإن الأفراد الذين يعانون من إعاقات ذهنية لديهم معدلات أعلى من السلوك العدواني مقارنة بالأفراد العاديين، كذلك الانسحاب الاجتماعي وصعوبات في التواصل.

وأشار (American Psychiatric Association, 2013) أن من بين المشكلات أيضاً نجد السلوك النمطي، مثل التأرجح أو الدوران أو تكرار الكلمات، و هو سلوك شائع لدى الأفراد الذين يعانون من اضطرابات حسية.

وفقاً لـ (Bodfish et al. 2000) فإن هذه السلوكيات قد تكون وسيلة للتكيف مع القلق أو الإجهاد الناتج عن البيئة المحيطة ولكنها تنتج مشكلات سلوكية كما أن العديد من الدراسات أشارت أن الأطفال ممن يعانون اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD)، لديهم صعوبات في الانتباه والتركيز، هذه الصعوبات يمكن أن تؤثر على الأداء الأكاديمي والاجتماعي للفرد، أما بالنسبة للقصور في القدرات المعرفية، مثل الذاكرة والتفكير المنطقي وحل المشكلات، فقد أشار (Schalock et al. 2010)، أن هذا القصور يمكن أن يؤثر على قدرة الفرد على التعلم والتكيف مع البيئة المحيطة، كذلك القصور في المهارات الحركية والمهارات التواصلية الذي يمكن أن يؤدي إلى إحباط وسلوكيات سلبية إذا لم يتم التعامل معها بشكل مناسب.

وتشير الإحصائيات التي قدمتها منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن المشكلات السلوكية شائعة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يعاني 30-50% من الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية من هذه المشكلات، و60% من الأطفال المصابين بالتوحد، و50-70% من الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD) يعانون من اضطرابات سلوكية مثل العدوانية والقلق و20-30% من الأطفال ذوي الإعاقات الجسدية و40-60% من المراهقين والبالغين ذوي الاحتياجات الخاصة من مشكلات نفسية وسلوكية. بالإضافة إلى ذلك فإن 70% من أسر هؤلاء الأفراد يعانون من ضغوط نفسية بسبب هذه التحديات. هذه الأرقام تؤكد الحاجة إلى دعم نفسي وسلوكي متخصص لهذه الفئة وأسرهم.

لذلك نجد المختصون في هذا المجال يحاولون تقديم العلاج والدعم والرعاية من خلال برامج علاجية وتدريبية لتعديل السلوكيات الغير مرغوب فيها وتحويلها إلى استجابات سلوكية مرغوبة هذه البرامج تعتمد بالأساس على أساليب واستراتيجيات تعديل السلوك وقد أكدت العديد من الدراسات نجاح فنيات تعديل السلوك في الحد من المشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال وكذلك إكسابهم سلوكيات مرغوبة.

يتعلم الفرد مهارات وسلوكيات جديدة يقلل من خلالها الاستجابات غير المرغوبة، وتزداد فيه دافعية الفرد للتغيير المرغوب، هذا وفق برامج يلجأ فيه المطبق أو المعالج إلى تدريب فئة التربية الخاصة أو ذوي الاحتياجات الخاصة على أنماط محددة مثل التعلم للتعديل أو المحافظة على بعض المهارات، كمهارات الاعتناء الذاتي، والمهارات الاجتماعية والنفسية، والمهارات المهنية والمهارات التأهيلية، وهذا كله من أجل هدف اجتماعي واحد هو تحقيق إمكانية للإدماج الاجتماعي العام وفق الحياة الاجتماعية الطبيعية التي يحياها ويمارسها غيره من العاديين.

تعديل السلوك هو مجموعة من الإجراءات العلمية المنظمة والتي تتمثل في تحديد السلوك الحالي المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه، لأجل تعديله وفق عدد من الأساليب التي تعمل على تقوية العلاقة بين المثيرات والاستجابات المرغوب فيها أو على إضعاف العلاقة بين المثيرات والاستجابات غير المرغوب فيها. (الروسان، 2000، 52)

استراتيجيات تعديل السلوك تأخذ في الحسبان الاحتياجات الخاصة لكل فرد ونوع اعاقته وقدراته ونوع المشكلة السلوكية مما يتيح تصميم استراتيجيات مناسبة لكل فرد وتعتمد استراتيجيات تعديل السلوك على أساليب علمية مدروسة تهدف إلى تعزيز التكيف الاجتماعي والتخلص من المشكلات السلوكية التي تعيق تعلم هؤلاء الافراد ونموهم السليم.

ومن حيث تطبيق هذه الاستراتيجيات في المراكز والمدارس العادية والمتخصصة نستطلع بعض الدراسات مثل دراسة (سيد أحمد، نادية يوب، 2016) التي هدفت الى الكشف عن مدى اطلاع معلمي التربية الخاصة على أسلوب التعزيز الرمزي وعن استعمالهم له والتعرف على مجالات توظيفهم له بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين المعلمين في تقديرهم لأهمية أسلوب التعزيز الرمزي في تعديل السلوك العدواني لدى المتخلفين عقليا إعاقه بسيطة والتي تعزى لمتغيري الجنس والأقدمية المهنية تحقيقا لذلك طبق الباحثان استبياناً على عينة من 38 معلماً بولاية سعيدة كشفت النتائج أن أغلب معلمي التربية الخاصة 94.74% لديهم اطلاع واسع على أسلوب التعزيز الرمزي وكلهم 100% يستعملونه ويوظفونه لتعديل السلوك بينما لا توجد فروق داله احصائيا بين المعلمين في تقديرهم لأهمية أسلوب التعزيز الرمزي في تعديل السلوك العدواني للمعاقين تعزى لجنسهم او لأقدميتهم المهنية.

ودراسة ميساء العجارمة وجمال الخطيب التي هدفت إلى تقييم مدى تطبيق معلمي التربية الخاصة في الأردن لاستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي. أظهرت النتائج أن المعلمين يطبقون هذه الاستراتيجيات بدرجة متوسطة، مع وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات مثل الدرجة العلمية

ونوع المؤسسة التعليمية. على سبيل المثال، كان معلمو دبلوم كلية المجتمع أكثر تطبيقاً للاستراتيجيات مقارنةً بحملة البكالوريوس والدراسات العليا. كما أظهرت الدراسة أن المعلمين في المراكز التعليمية كانوا أكثر تطبيقاً للاستراتيجيات مقارنةً بنظرائهم في المدارس الخاصة. (العجامة والخطيب، 2017)

قام الحارثي (2015) بدراسة هدفت إلى معرفة معلمي التربية الخاصة باستراتيجيات التعامل مع المشكلات السلوكية للطلبة ذوي صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية وقد طبق الباحث استبانة على عينه قوامها 49 معلماً وأشارت النتائج الى وجود ضعف عام في مهارات التعامل مع المشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

قام عرابي (2007) بدراسة هدفت إلى تقييم معرفة معلمي الأطفال التوحيدين بأساليب تعديل السلوك، طور الباحث أداة تكونت من (44) فقرة لتقيس ثلاثة أبعاد رئيسة هي: المعرفة بالأسس العامة لتعديل السلوك، والمعرفة بأساليب تقوية السلوك المرغوب فيه والمعرفة بأساليب خفض السلوك غير المرغوب فيه، وأشارت النتائج إلى أن متوسط درجات هؤلاء المعلمين على المقياس ككل كان قريباً جداً من القيمة المعيارية المحددة من قبل لجنة التحكيم، والتي تمثل الحد الأدنى للمعرفة بأساليب تعديل السلوك مما يدل على أنهم يمتلكون الحد الأدنى من تلك المعرفة عموماً، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معرفة المعلمين بأساليب تعديل السلوك عموماً تعزى لمتغير الجنس لصالح المعلمين الذكور. (العابد وابو هوش، 2011)

وفي هذا النطاق يشير (Mazin, 2011) أن عدم وجود معلمين على درجة عالية من الكفاءة هو أكثر العوامل التي تحدد نجاح أي استراتيجية أو أسلوب حتى أكثر من منهج التدخل نفسه والسبب هو عدم تمكنهم من استخدام أنجع أساليب التعلم القائمة على المبادئ المستخلصة من نظريات التعلم وعدم قدرتهم على نقل النظرية الى التطبيق وعدم الإعداد الجيد لمواجهة الصعوبات

التي تواجههم وكذلك التردد في طلب الاستشارة وطلب المعرفة، وبالتالي لا بد من زيادة هذه المعرفة للعاملين في ميدان التربية العامة والتربية الخاصة على حد سواء بالخدمات التي تساندهم في أداء مهامهم بوجهها الأكمل (Hallahan , Kauffman & Martenez , 2005) .

المشكلات السلوكية غير التكيفية تؤثر سلبا على الطلبة ذوي الإعاقة سواء كان ذلك ضمن البيئتين الاجتماعية أو التربوية وفي أدائهم الأكاديمي وصعوبة اكتسابهم للمهارات الأساسية إن عدم خفض تلك السلوكيات ومعالجتها سيؤدي بالضرورة الى تطوير مشاعر الاخفاق والعجز لدى هؤلاء الطلبة والى مزيد من المشكلات السلوكية والنفسية.

ومعرفة الاستراتيجيات المتبعة في تعديل سلوك الاطفال يعد أمرا ضروريا للوقوف على واقع تطبيق هذه الاستراتيجيات من طرف المربين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، ولذلك كانت التساؤلات في هذه الدراسة كالتالي:

1- التساؤلات:

- هل يستخدم المعلمون استراتيجيات التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي والعقاب الايجابي والعقاب السلبي؟
- هل يستخدم المعلمون استراتيجيات الاطفاء والتلقين والنمذجة والتسلسل والتعميم والمعينات البصرية وضبط المثير؟
- هل يستخدم المعلمون استراتيجيات لعب الأدوار والاسترخاء والتنفير والسلوك البديل والجداول المرئية والقصص الاجتماعية والعقد السلوكي والتصحيح الزائد؟

2-فرضيات الدراسة:

1. يستخدم المعلمون استراتيجيات التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي والعقاب الايجابي والعقاب السلبي.

2. يستخدم المعلمون استراتيجيات الاطفاء والتلقين والنمذجة والتسلسل والتعميم

والمعينات البصرية وضبط المثير.

3. لا يستخدم المعلمون استراتيجيات لعب الادوار والاسترخاء والتنفير والسلوك البديل

والجداول المرئية والقصص الاجتماعية والعقد السلوكي والتصحيح الزائد.

3-أهداف الدراسة:

- معرفة الاستراتيجيات المستخدمة من طرف المعلمين لتعديل السلوك لذوي الاحتياجات الخاصة والتي تم اقتراحها.
- معرفة أكثر الاستراتيجيات المستخدمة في تعديل سلوك الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تقديم اقتراحات يستفيد منها المعلمون والاولياء لتعديل سلوك الاطفال.

4-أهمية الدراسة:

- قيام الباحثة بإعداد استبيان لتقدير استخدام معلمي التربية الخاصة استراتيجيات تعديل السلوك يساعد في إثراء الدراسات في هذا الجانب والاستفادة من هذا الاستبيان.
- قد تسهم هذه الدراسة في تقديم اقتراحات تساعد العاملين والاولياء في كيفية تعديل السلوك لأطفالهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- قد تسهم هذه الدراسة في وضع مناهج وخطط تربوية أكثر فاعلية لذوي الاحتياجات الخاصة.

5-تحديد مصطلحات الدراسة:

5-1-ذوو الاحتياجات الخاصة: كل فرد يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته الى

خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية

أو الوظيفية أو المهنية ويمكنه بذلك أن يشارك في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما يستطيع وينتمي الفرد من ذوي الحاجات الخاصة الى فئة أو أكثر من الفئات التالية: التفوق العقلي والموهبة، الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة الذهنية، الإعاقة البدنية، التأخر الدراسي وبطء التعلم، صعوبات التعلم، الاضطرابات السلوكية، الاضطرابات النمائية.(عبد الرحمان،1999)

-ذوو الاحتياجات الخاصة (إجرائيا): هم الأطفال الملتحقين بالمراكز المعنية في هذه الدراسة والذين يحتاجون إلى خدمات خاصة.

5-2-تعديل السلوك: هو مجموعة من الإجراءات العلمية المنظمة والتي تتمثل في تحديد السلوك الحالي المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه، لأجل تعديله وفق عدد من الأساليب التي تعمل على تقوية العلاقة بين المثيرات والاستجابات المرغوب فيها أو على إضعاف العلاقة بين المثيرات والاستجابات غير المرغوب فيها. (الروسان، 2000)

5-3-استراتيجيات تعديل السلوك: طرق واساليب تستند لمبادئ التعلم لتحسين السلوكيات المرغوبة أو تثبيتها أو إزالة السلوكيات غير المرغوبة. (السيد عبد الفتاح،2018)

- استراتيجيات تعديل السلوك (إجرائيا): هي الأساليب والطرق التي يستخدمها المعلمين في بعض مراكز التربية الخاصة التي أخذت منها عينة الدراسة.

-معلم ذوي الاحتياجات الخاصة: هم المعلم المؤهل لرعاية الأفراد ذوي الحاجات الخاصة وتقديم الخدمات المناسبة لهم سواء في المدرسة العادية أم في مراكز التربية الخاصة.

إجرائيا: هو المعلم القائم على تدريس الأطفال الملتحقين بمراكز التربية الخاصة المعنية في هذه الدراسة للعام الدراسي 2024-2025.

أولاً: الجانب النظري:

6- الاتجاهات النظرية في تعديل السلوك:

6-1- النظرية السلوكية:

المسلمات الأساسية التي تستند عليها النظرية السلوكية في تعديل السلوك تتمثل في النقاط التالية:

- الاهتمام بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه والتركيز على الظاهرة كما تحدث، وإعطاء أهمية كبيرة لعامل الارتباط بين المثير والاستجابة.
- تستند النظرية السلوكية على أساس التعزيز، والعقاب ودورها في تكوين سلوك الكائن الحي.
- وصف الوقائع كما تحدث، وتعتبر السلوك متعلماً، أو قد تم تعديله عبر عمليات التعلم.
- يركز السلوكيين على السلوك الظاهري، وليس على الأحداث العقلية الداخلية مثل التفكير، التخيل، التذكر والعلاقة بين هذه الأحداث والسلوك.
- يركز السلوكيين على تجزئة السلوك إلى أجزاء محددة، لنتمكن من فهم السلوك ككل، عكس فكرة الكل التي نادى بها الجشطالتيون.
- تركز النظرية السلوكية على الظروف البيئية التي تسبق الفعل، أو تعقبه بدلاً من أن يرجعوا إلى الفرد، وبذلك يهتمون المتغيرات الداخلية في الإنسان مثل الدوافع، والصراعات، والاتجاهات، والعواطف، مع أنهم لم ينكرونها ولكنهم يرون أن السلوك عبارة عن علاقة وظيفية بين المثير البيئي الذي يمكن ملاحظته.
- تركز النظرية السلوكية على أنه متى أدت المقدمات إلى حدوث نتائج على شكل سلوك معين، فإنه يصبح بالإمكان السيطرة على ذلك السلوك، وتغييره عن طريق السيطرة على تلك المقدمات وتغييرها (بطرس، 2008)

6-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

ارتبطت هذه النظرية بعالم النفس Bandura الذي يعتقد أن لدى الإنسان ميل

فطري لتقليد سلوكيات الآخرين حتى لو لم يستلم أي مكافأة أو تعزيز لفعل ذلك، وقد

استخدمت عدة مصطلحات لتدل على الظاهرة كالتعلم عن طريق الملاحظة أو التعلم الاجتماعي أو الاقتداء وفقا لنموذج معين أو المحاكاة حيث استطاع بندورا أن يضع نظريته في التعلم الاجتماعي من خلال المشاهدة، التي توضح أن كثيرا من التعلم يحدث عن طريق التقليد والنمذجة، ومن هنا يأتي دور الآباء، والمعلمين والأقران في عملية التعلم، ويفترض أن يكونوا نماذج جيدة، ليكونوا أهلا للتقليد والمحاكاة، ويعد النموذج ذو المكانة الاجتماعية الأكثر محاكاة، وتقليدا، وفي إطار الصف يكون التلميذ النجم أكثر تأثيرا في أقرانه، من بقية التلاميذ سلبا أو إيجابا.

كما يعد لعب الأدوار منهجا من مناهج التعلم الاجتماعي، الذي يمكن من خلاله، تعليم الأطفال، جوانب كثيرة من المهارات الاجتماعية، كما يكون مدخلا فاعلا لعلاج الأطفال من المشاكل السلوكية، فمثلا يطلب من الطفل الذي "يخاف" أداء دورا نقيضا، لهذه الصفة، فيأخذ دور الجريء. (قحطان، 2004)

6-3- نظرية التعلم المعرفي:

لقد جاء هذا النموذج كردة فعل قوية على النظرية السلوكية، ونظرية التعلم الاجتماعي، والقاعدة الرئيسة لتعلم السلوك حسب نظرية التعلم المعرفي تعتمد على أن الناس لا يتعلمون فقط عن طريق الاشراف أو التعلم الاجتماعي، ولكن من خلال العمليات العقلية (التفكير الإدراك، الانتباه) التي تلعب دورا حاسما في تشكيل السلوك الظاهر، ولذلك يجب أخذها بعين الاعتبار، حتى ولو لم تكن قابلة للملاحظة المباشرة. (الفتلاوي، 2005)

7- خطوات تعديل السلوك: يتضمن برنامج تعديل السلوك الخطوات التالية

- تحديد السلوك المستهدف تحديدا دقيقا: من المهم أن يكون السلوك المحدد قابلاً للقياس، حيث يصعب تعديل سلوك غير محدد أو غير قابل للتقييم.
- قياس السلوك المستهدف: من خلال جمع المعلومات والبيانات عن السلوك الحالي المرغوب تعديله وكذلك السلوك النهائي وذلك باتباع الاساليب العلمية ومن بين هذه الاساليب الاختبارات والمقاييس وكذلك الملاحظة ودراسة الحالة.

- تحديد العوامل والظروف المحيطة: بالفرد والتي أدت الى ظهور السلوك الغير مرغوب فيه.
- تصميم خطه او برنامج تعديل السلوك: على أن يتم اشراك الفرد وأسرته في وضع هذه الخطة أو البرنامج حيث يتم تضمين الأهداف والأساليب التي تستخدم لتدعيم ظهور السلوك المرغوب وتعديل أو إيقاف السلوك الغير مرغوب فيه.
- تقوم فاعليه الخطة او البرنامج: من خلال مقارنة السلوك الحالي بالسلوك السابق (البراغي، 2013).

8-استراتيجيات تعديل السلوك:

لا يخلو أي برنامج علاجي أو خطة علاجية على استراتيجيات تعديل السلوك التي تأخذ في الحسبان الاحتياجات الخاصة لكل فرد ونوع اعاقته وقدراته ونوع المشكلة السلوكية مما يتيح تصميم استراتيجيات مناسبة لكل فرد ومن بين هذه الاستراتيجيات:

- **التعزيز** : ينص قانون التعزيز على أن كل سلوك يؤدي الى مكافأة يدفع صاحبه لتكراره وغالبا للحصول عليها مره ثانية وثالثة.... وقوه التعزيز عادة ما تظهر بعد انجاز السلوك المستهدف مباشرة وليس في بدايته فهو عمليه تدعيم السلوك المناسب أو زياده احتمالية تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية أو إزاله مثيرات سلبية بعد حدوثه ووظيفه التعزيز لا تقتصر على زياده احتماليه تكرار السلوك في المستقبل له أيضا وظيفة من الناحية النفسية والانفعالية فهو يؤدي الى تحسين مفهوم الذات ويستثير الدافعية ويقدم تغذية راجعة.

وتصنف المعززات الى خمسة أصناف أساسية) غذائية، مادية ،نشاطية، اجتماعية، رمزية) وينقسم التعزيز إلى نوعين:

✓ تعزيز ايجابي:

هو زيادة احتمال تكرار السلوك في المستقبل وذلك بتقديم معزز من أي صنف من الاصناف كما سبق ذكرها... والتعزيز الايجابي هو بمثابة الهيكل العظمي في علم تعديل السلوك ولا يكاد يخلو أي برنامج منه.

✓ **تعزيز سلبي:** وهو زيادة احتمال تكرار السلوك في المستقبل وذلك بإزالة مثيرات منفرة عندما يقوم الشخص بتأدية ذلك السلوك مثال التوقف عن حرمان الطفل من اللعب بعد أداءه واجباته.

- التعزيز التفاضلي لخفض معدل السلوك: تعزيز الفرد عندما يصبح معدل حدوث السلوك غير المرغوب فيه أقل من قيمه معينة يتم تحديدها مسبقا وهذا الاجراء يهدف الى تقليل السلوكيات الغير مرغوبة.

- **العقاب :** هو من الأساليب الشائعة والمستخدمه في حفظ وتقليل ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها لدى كل من الاطفال العاديين والاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مما يترتب عليه استخدامه كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية ، وهو بذلك يعني ظهور مثير مؤلم عقب ظهور سلوك غير مرغوب فيه مثل ضرب الطفل أو حرمانه من اللعب عندما يهمل واجباته أو عندما يعتدي على إخوته فالعقاب هو كل ما يمكن أن يؤدي الى الشعور بالألم وعدم الرضا وعدم الارتياح مثل التأنيب والقسوة والضرب أو هو الجزاء المفروض على الفرد بسبب سلوكه غير المرغوب فيه لكي يكف عنه.

على هذا نستطيع القول إن العقاب هو إجراء يؤدي الى تقليل احتمالات حدوث السلوك في المستقبل بمعنى الحدث الذي يعقب حدوث الاستجابة والذي يؤدي الى اضعاف الاستجابة التي تعقبها ظهور العقوبة أو التوقف عن هذه الاستجابة أو هو اخضاع الفرد الى نوع من العقاب بعد الاتيان باستجابة معينه

فالطفل الذي ناله العقاب كل ما اعتدى أو أذى الآخرين نفسيا أو جسميا كف عن ذلك العدوان وهنا يقوم معدل السلوك باستخدام أسلوب من أساليب العقاب المختلفة مثل الصفع الخفيف على اليد أو الصراخ أو التأنيب أو اللوم الصريح والتوبيخ أو التهديد والوعيد أو إيقاف الطفل على الحائط ومنعه من ملاحظه الآخرين أو عزله في غرفه خاصه لفترة من الزمن أو منعه من الاشتراك في النشاطات المختلفة.

وبالرغم من أن العقاب قد يمنع سلوك ظهور غير مرغوب فيه بسرعة إلا أن له آثار سلبية على الفرد من بينها القلق، الانطواء، العناد، العدوان، الخوف من التحدث امام الناس وغيرها.

أنواع العقاب: ينقسم العقاب إلى قسمين وهما كالتالي:

✓ **العقاب الموجب:** ويعني تقديم مثيرات مؤذية أو كريهة بعد حدوث السلوك

مباشرة فعندما يسلك الفرد سلوكا غير مرغوب فيه يعقب هذا السلوك تقديم مثير مؤلم للفرد فيؤدي هذا الى تقليل احتمالات ظهور السلوك أو وقفه في المستقبل ومن الأمثلة الضرب، اللوم الصريح، التأنيب، التوبيخ....

✓ **العقاب السالب:** ويعني حرمان الطفل من معززات أو مثيرات يحبها بعد

حدوث السلوك غير المرغوب فيه مباشرة مما يؤدي الى إضعافه أو اختفائه مثال ذلك: حرمان الطفل من الهاتف وتوجيهه لحل واجباته أو حرمانه من اللعب فالعقاب السلبي يكون في حاله صدور سلوك غير مرغوب فيه عن الفرد ويعقب ذلك استبعاد شيء صار بعد قيام الفرد بهذا السلوك الغير مرغوب.

-**التنفير:** هو ربط الاستجابة بشيء منفر بهدف كف الاستجابة واطفائها ويستخدم اثناء ممارسه العادة المنحرفة أو عندما يهيم بها الفرد بما تستخدم في حالات اللزمات العصبية، التدخين مثال استخدام العقاقير المقيئة مع المخدرات أو الدخان أو الكحول أو التعريض للصدمات الكهربائية.

-**التشكيل:** يعرف التشكيل بأنه صياغة السلوك بشكل معين وتكون هذه الصياغة عن طريق الاستجابات التي تقترب شيئا فشيئا من السلوك المستهدف لذلك سمي هذا الاسلوب بالتقريب التدريجي لأنه يندرج من البسيط الى الصعب بشكل تتابعي.

-**التسلسل:** وهو اجراء شبيه بالتشكيل حيث أن كلاهما يتبعان تعزيز الفرد في خطوات مصغرة الى أن يتمكن من أداء السلوك النهائي بشكله الكامل وتسلسله الصحيح إلا أن وجه الاختلاف يكون في أن إجراء التسلسل يستخدم حينما يحتوي السلوك النهائي على العديد من السلوكيات والتي تسمى بالحلقات (Links) وحينما تتصل الحلقات بعضها ببعض الآخر فإنها تسمى بلغة تحليل السلوك التطبيقي بالسلسلة السلوكية. (أحمد السيد، 2010)

على سبيل المثال تعليم مهارة الوضوء أو تنظيف الأسنان، التشكيل قد لا يكون سلسله من السلوكيات وفي حاله الخطأ يتم الرجوع الى نقطة البداية ولا يتم تعليم الطفل حلقة حتى تكتمل سابقتها مع التعزيز.

- **التلقين:** وهو أحد التقنيات السلوكية ويعرف بأنه نوع من المساعدة تعطى للفرد بعد طرح المثير وقبل الاستجابة لزيادة احتمالية قيامه بالسلوك المستهدف وهو ثلاث أنواع (تلقين جسدي وتلقين لفظي وتلقين إيمائي أو بالإشارة) ثم يتم إزالة التلقين بالتدريج حتى يتشكل السلوك الجديد لدى الطفل.

- **النمذجة:** تشمل قيام المدرب بتعليم الطفل سلوكا مرغوبا كما يفعل هو ومن ثم على الطالب أن يقلد ما شاهده ولتحقيق ذلك يحتاج الطفل الى التعزيز والانتباه.

- **التعاقد السلوكي:** من الأدوات الفعالة لتنظيم الاستجابات الاجتماعية لدى الاطفال المعاقين ويشتمل هذا الأسلوب على تحديد السلوك المتوقع من الطفل وايضا المكافئة التي سيحصل عليها مثلا طفل لديه فرط حركه يعقد معه المعلم اتفاقا شفويا أو كتابيا بأن يبقى هادئا طول مده شرح المعلم وسيأخذ مكافأة مقابل ذلك.

- **التصحيح الزائد:** ويشمل هذا الاجراء على توبيخ الطالب أو الفرد بعد قيامه بالسلوك غير المقبول مباشرة وتذكيره بما هو مقبول وازاله الضرر وتصحيح الوضع مثل الطفل الذي يرمي ملابسه ويحدث فوضى في غرفته يطلب منه ترتيب الغرفة وقد يطلب منه أيضا ترتيب الغرف الأخرى.

- **الغمز:** وهو وضع الشخص في الموقف الذي يخاف منه مباشرة ومرة واحدة بدلا من التدرج في كأسلوب التحصين التدريجي وهذه الطريقة لها نتائج سريعة لكن يعاب عليها أنها في بعض الأحيان تكون نتائجها عكسية. (طه، 2008)

ثانيا: اجراءات الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي، الذي يناسب الغرض من البحث، حيث تم جمع المعلومات وتبويبها وتحليلها واستخلاص النتائج بخصوص مشكلة الدراسة المطروحة.

2-مجتمع الدراسة : يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع المعلمين الذين يعملون مع الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع مراكز التربية الخاصة.

3-عينة الدراسة: تم تحديد عينة عشوائية من مجتمع البحث وقد بلغت 30 معلم ومعلمة والذين يزاولون عملهم خلال السنة الدراسية (2024/ 2025) والذين يعملون في المراكز التالية:

- المركز النفسي البيداغوجي بو سماعيل بولاية تيبازة.
- مركز الكرامة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- عيادة زواوي للتكفل النفسي والارطفوني والنفسي العصبي.
- عيادة أو عشوش للتكفل المتعدد نفسي أرطفوني.

4- خصائص العينة:

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	26	86.66%
ذكر	4	13.33%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الاناث بلغ نسبة 86.66% وهي اكثر من نسبة الذكور التي بلغت 13.33%.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	2	6.66%
ليسانس	20	66.66%
ماستر	8	26.66%
دكتوراه	0	0%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن ذوي المؤهل العلمي ليسانس هم الأكثر بنسبة 66.66% ثم الماستر بنسبة 26.66% والثانوي بنسبة 6.66% والدكتوراه بنسبة 0%.

5- أداة الدراسة:

لتحقيق غرض الدراسة والمتمثل في الكشف عن الاستراتيجيات المستخدمة من طرف المعلمين لتعديل السلوك لذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم اقتراحات لتطويرها، وبعد مراجعة الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلقة بالموضوع قامت الباحثة ببناء استبانة الدراسة، حيث تكونت في صورتها النهائية من (24) فقرة تشمل استراتيجيات تعديل السلوك.

تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية من المعلمين بلغت 30 معلما ومعلمة وبعد جمع الاستجابات تم حساب الخصائص السيكومترية للأداة وذلك باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية SPSS وكانت النتائج كما يلي:

6- صدق وثبات أداة الدراسة:

بعد بناء الاستبيان المكون من عرض على بعض المحكمين لإبداء رأيهم حول مدى انتماء ووضوح الفقرات ومناسبتها لغرض الدراسة، سلامة اللغة وإضافة أو حذف ما يروونه مناسبا من الفقرات، وبعد ذلك تم إجراء التعديلات على ضوء اقتراحات وملاحظات المحكمين، حيث تم حذف بعض الفقرات من الاستبيان كما اقترح بعض المحكمين إعطاء أمثلة لتوضيح الاستراتيجيات وتمت الموافقة على أكثر من 85% من فقرات الاستبيان وكان الشكل النهائي للاستبيان.

وتم حساب الثبات باستخدام طريقة الفا كرو نباخ، حيث بلغت قيمته (0.71) للاستبيان ككل، أي ان الاستبيان يتمتع بقيمة ثبات عالية.

7- عرض وتحليل وتفسير النتائج: تم الاعتماد في هذه الدراسة أثناء تحليل البيانات على النسب المئوية والتكرارات، وقد تم الحصول على النتائج التالية:

- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على ما يلي: "يستخدم المعلمون استراتيجيات التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي والعقاب الإيجابي والعقاب السلبي"

الجدول رقم (3) يبين التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على استخدام المعلمين

لاستراتيجيات تعديل السلوك المقترحة في الفرضية الاولى

الرقم	العبارة	نعم	النسبة	لا	النسبة
01	أستخدم التعزيز الايجابي-تقديم شيء مرغوب فيه بعد سلوك مرغوب فيه-	29	%96.6	1	%3.3
02	أستخدم التعزيز الرمزي-أقدم نجوم ، بطاقات ، قلوب..	14	%46.6	16	%53.3
03	أستخدم التعزيز السلبي-إزالة شيء غير مرغوب فيه بعد سلوك مرغوب فيه-	5	%16.6	25	%83.3
04	أقوم بالتعزيز الفوري مباشرة بعد حدوث السلوك المرغوب فيه	17	%56.6	13	%43.3
05	أستخدم جداول التعزيز	1	%3.3	29	%96.6
06	أستخدم أسلوب التعزيز التفاضلي-تعزيز الفرد بعد امتناعه عن السلوك غير المرغوب لفترة زمنية-	6	%20	24	%80
07	أستخدم العقاب الايجابي-تقديم شيء غير مرغوب فيه بعد سلوك غير مرغوب-	27	%90	3	%10
08	أستخدم العقاب السلبي-استبعاد شيء سار للطفل مثل حرمانه من رحلة-	15	%50	15	%50

نلاحظ من خلال الجدول أن المعلمين يستخدمون التعزيز الايجابي بنسبة %96.6 والتعزيز السلبي بنسبة %16.6 فقط وهذا ما يتوافق مع العديد من الدراسات السابقة التي تشير إلى أن المعلمين يفضلون استخدام التعزيز الإيجابي أكثر من التعزيز السلبي في تعديل سلوك ذوي الاحتياجات الخاصة. فعلى سبيل المثال، أكدت دراسة الزبيدي (2018) أن التعزيز الإيجابي يعد من أكثر الاستراتيجيات فاعلية في تحسين السلوك وزيادة الدافعية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يعزز من تفاعلهم الاجتماعي وقدرتهم على التعلم. كما أشارت دراسة العساف (2020) إلى أن التعزيز الإيجابي يؤدي إلى تحسينات طويلة الأمد في السلوك مقارنةً بالتعزيز السلبي، الذي قد يؤدي إلى آثار نفسية سلبية على المدى البعيد. من جهة أخرى،

أظهرت دراسة الرفاعي (2017) أن استخدام التعزيز السلبي يقتصر غالباً على المواقف التي تستدعي استجابة سريعة لضبط السلوك، لكنه لا يُعتمد كاستراتيجية أساسية من قبل المعلمين. هذه النتائج تعزز أهمية التركيز على التعزيز الإيجابي كأداة فعالة في بيئات التعليم الخاصة لتحقيق نتائج مستدامة في تعديل السلوك.

كما أظهرت الدراسات السابقة تبايناً في استخدام المعلمين للتعزيز الرمزي مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يفسر إلى حد ما تقارب النسبة بين المعلمين الذين يستخدمونه والذين لا يستخدمونه. وفقاً لدراسة النعيمي (2019)، يعد التعزيز الرمزي وسيلة فعالة لتحفيز الطلبة على تعديل سلوكهم، خاصة إذا كان مرفقاً بنظام نقاط أو مكافآت قابلة للاستبدال. ومع ذلك، أشارت دراسة السعدي (2020) إلى أن بعض المعلمين يتجنبون استخدام التعزيز الرمزي لعدة أسباب، منها صعوبة تطبيقه باستمرار أو عدم وضوح تأثيره الفوري مقارنةً بالتعزيز المادي أو الاجتماعي. من جانب آخر، أوضحت دراسة الشريف (2018) أن نجاح التعزيز الرمزي يعتمد بشكل كبير على الفئة العمرية ونوع الإعاقة، حيث يميل المعلمون إلى استخدامه بشكل أقل مع الطلبة الذين يعانون من صعوبات في الفهم أو التواصل.

إلا أن دراسة (سيد احمد ونادية 2016) وجدت ان المعلمين يستخدمونه بنسبة 100% بناءً على ذلك، يمكن تفسير النسبة المتقاربة في نتائج الدراسة الحالية بأنها تعكس هذا التباين في القنوات والظروف المحيطة باستخدام التعزيز الرمزي.

ونلاحظ أيضاً في الجدول ان المعلمين لا يستخدمون جداول التعزيز ربما لجهلهم بهذه الاستراتيجية المهمة أو لنقص التدريب الكافي حول كيفية إعدادها وتطبيقها بشكل فعال، كما أوضحت دراسة المنصوري (2019) أن بعض المعلمين يرون أن إعداد جداول التعزيز يتطلب وقتاً وجهداً إضافيين، مما يجعلهم يفضلون أساليب تعزيز أكثر بساطة وسرعة. من جانب آخر، بيّنت دراسة الخطيب (2020) أن بعض المعلمين قد لا يدركون الفوائد الطويلة الأمد لجدول التعزيز في بناء استجابات سلوكية ثابتة ومستدامة لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، أو قد يواجهون صعوبات في تكيفها مع احتياجات كل طالب بشكل فردي.

أما بالنسبة لاستخدام المعلمين للعقاب الإيجابي فقد كان بنسبة 90% وهذه نسبة عالية مقارنة باستخدامهم التعزيز السلبي وهو ما يتفق مع دراسة العتيبي (2018)، الذي وجد أن المعلمين

يستخدمون العقاب الإيجابي مثل التنبيه اللفظي أو المهام التصحيحية لأنه يمنحهم سيطرة فورية على السلوك غير المرغوب فيه، ويُعتبر وسيلة واضحة في المقابل، أوضحت دراسة الهاشمي (2020) أن العقاب السلبي، مثل الحرمان من الأنشطة المفضلة أو الامتيازات، يتطلب استمرارية وانتباه دقيق لتطبيقه بشكل صحيح، مما يجعله أقل استخداماً. من جانب آخر، بيّنت دراسة الشريف (2019) أن بعض المعلمين يعتقدون أن العقاب الإيجابي أكثر تأثيراً على المدى القصير في إيقاف السلوك غير المرغوب، بينما يرون العقاب السلبي أقل فعالية لأنه قد يؤدي إلى مشاعر الإحباط أو العزلة دون تعديل فوري للسلوك. كما أن هذه الاستراتيجيات لها فاعلية لبعض الحالات فقط، خاصة إذا كنا نتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على ما يلي: "يستخدم المعلمون استراتيجيات ضبط المثير والاطفاء والتلقين والنمذجة والتسلسل والتعميم والمعينات البصرية"

الجدول رقم (4) يبين التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على استخدام المعلمين

لاستراتيجيات تعديل السلوك المقترحة في الفرضية الثانية

الرقم	العبارات	نعم	النسبة	لا	النسبة
09	استخدم أسلوب ضبط المثير-أعدل أو أنظم البيئة التي يقوم فيها الطفل بالسلوك الغير مرغوب فيه-	24	%80	6	%20
10	استخدم أسلوب الإطفاء-تجاهل السلوك الغير مرغوب فيه-	21	%70	9	%30
11	استخدم التلقين-مساعدة الطفل بعد إعطاء المهمة جسدياً أو لفظياً أو إيمائياً-	28	%93.3	2	%6.66
12	أستخدم النمذجة-تعليم الطفل من خلال نموذج بالاعتماد على التقليد والتعزيز-	19	%63.3	11	%36.6
13	أستخدم النمذجة المصورة-عن طريق فيديو أو صور...-	16	%53.3	14	%46.6
14	أستخدم أسلوب التسلسل-تقسيم المهمة وتعزيز الفرد في خطوات مصغرة -	27	%90	3	%10

15	أستخدم أسلوب التعميم-الوصول بالطفل لإظهار الاستجابة في بيئات مختلفة-	22	%73.3	8	%26.6
16	أستخدم المعينات البصرية مثل الصور ،المجسمات الخ.....	30	%100	0	%0

وصلت نسبة استخدام ضبط المثير 80% وهي نسبة عالية وهذا يتوافق مع بعض الدراسات خاصة تلك التي تناولت التدخلات الوقائية في البيئة التعليمية، إذ يُعتبر ضبط المثير آلية تساعد في تقليل ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها، كما أن نسبة استخدام استراتيجيات الإطفاء والتلقين والنمذجة والتسلسل والتعميم كانت مرتفعة وقد يعود إلى فعاليتها وسهولة تطبيقها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، تشير الدراسات إلى أن هذه الأساليب تُعد من الأدوات الأساسية في تعديل السلوك والتعليم، حيث تساعد الإطفاء في تقليل السلوكيات غير المرغوب فيها تدريجيًا، بينما يُسهم التلقين والنمذجة في تعزيز التعلم من خلال التوجيه المباشر وتقليد السلوكيات الإيجابية. كما أن التسلسل يُمكن المعلمين من تعليم المهارات المعقدة خطوة بخطوة، ويُعتبر التعميم ضروريًا لضمان انتقال المهارات المكتسبة إلى مواقف حياتية مختلفة. هذا التنوع والمرونة يجعل هذه الاستراتيجيات شائعة بين المعلمين لتحقيق نتائج فعالة.

كما أكدت مثل دراسة (Cooper et al 2007) إلى أن الإطفاء يُستخدم بشكل واسع لتقليل السلوكيات غير المرغوب فيها عن طريق تجاهل التعزيز السلبي لها، وهو أسلوب بسيط وفعال والتلقين وفقًا لدراسة (العجمي، 2016) يُعتبر من أهم الأساليب المستخدمة لتعزيز التعلم التدريجي خاصة مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات في الاستجابة المستقلة، حيث يُقدم التلميح أو الإرشاد ويُزال تدريجيًا، أما النمذجة فقد أثبتت دراسة (Bandura.1977) فعاليتها في تعزيز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية من خلال الملاحظة والتقليد، كما بينت ذلك دراسة الشيباني (2018) حول تعليم مهارات العناية الذاتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

-عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على ما يلي: " لا يستخدم المعلمون استراتيجيات لعب الادوار والاسترخاء والتنفير والسلوك البديل والجداول المرئية والقصص الاجتماعية والعقد السلوكي والتصحيح الزائد."

الجدول رقم (5) يبين التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على استخدام المعلمين

لاستراتيجيات تعديل السلوك المقترحة في الفرضية الثالثة

الرقم	العبارة	تعم	النسبة	لا	النسبة
17	استخدم اسلوب السلوك البديل -اعطاء الطفل بديل للسلوك الغير مرغوب-	12	40%	18	60%
18	أستخدم الجداول المرئية: استخدم صوراً أو رموزاً لمساعدة الفرد على فهم الروتين والتوقعات.	4	13.3%	26	86.6%
19	أستخدم القصص الاجتماعية المصورة لتعليم السلوكيات المناسبة في مواقف محددة	11	36.6%	19	63.3%
20	استخدم العقد السلوكي -اتفاقية بين المعلم والطفل للكف عن السلوك الغير مرغوب فيه تكون مكتوبة او شفوية-	7	23.3%	23	76.6%
21	استخدم اسلوب التصحيح الزائد-أن يصلح الطفل ما افسده بتكلفة زائدة-	5	16.6%	25	83.3%
22	أستخدم اسلوب لعب الأدوار-عن طريق المسرح أو الدمى.....-	1	3.3%	29	96.6%
23	أستخدم أسلوب التنفير -ربط الاستجابة بشيء منفر بهدف كفها وإطفاءها-	5	16.6%	25	83.3%
	أستخدم اسلوب الاسترخاء	1	3.3%	29	96.6%

نلاحظ من خلال الجدول أن استراتيجية العقد السلوكي نسبة استخدامها كانت 23.3% وهي نسبة قليلة جدا وقد يعود ذلك إلى عدة عوامل أهمها نقص التدريب المتخصص للمعلمين الذي يمنهم من تطبيق هذه الأداة بفعالية مع فئة تتطلب تدخلات فردية ومتكاملة،

كما أن الطبيعة الفريدة للتحديات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال تستدعي أساليب أكثر مرونة وتحصيماً مقارنة بالنماذج التقليدية، مما يجعل العقد السلوكي غير مناسب في بعض الحالات. -نلاحظ أيضاً أن المعلمين لا يستخدمون أسلوب التصحيح الزائد وقد يعود ذلك إلى عدة أسباب أوضحتها دراسة (Foxx & Azrin 1973) التي وجدت أن هذا الأسلوب قد يكون غير مناسب للأطفال ذوي الاضطرابات الشديدة، لأنه قد يزيد من التوتر والانفعالات السلبية. كما أشارت العجمي (2015) إلى أن تطبيقه يتطلب بيئة منظمة ووقتاً إضافياً، وهو ما قد لا يتوفر في الفصول ذات الكثافة العالية. بالإضافة إلى ذلك، ذكرت (Matson. 2009) أن التصحيح الزائد قد يسبب آثاراً نفسية سلبية، مثل الإحباط والشعور بالفشل.

وانخفاض نسبة استخدام هذه الاستراتيجيات قد يعود إلى نقص التدريب المتخصص مما يؤدي إلى ضعف إلمام المعلمين بكيفية تطبيقها بفعالية، وفي دراسة قام بها والي (Whaley, 2002) هدفت إلى قياس مدى معرفة معلمي التربية الخاصة وأخصائيي اللغة والكلام بالأساليب المستخدمة مع الأطفال التوحدين ومقارنتها بالأساليب الحديثة، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ضعف في مستوى معرفة أفراد العينة بالأساليب الحديثة في التعامل مع التوحد عموماً مما يتطلب إعادة تدريبهم وتأهيلهم بشكل أفضل كما أن بعضها يتطلب تجهيزات أو موارد إضافية، مثل الجداول المرئية والقصص الاجتماعية، مما يجعلها أقل استخداماً، بالإضافة إلى ذلك فإن استراتيجيات مثل التنفير تُعتبر مثيرة للجدل نظراً لآثارها النفسية السلبية المحتملة، بينما قد يُنظر إلى لعب الأدوار والاسترخاء على أنها أقل أولوية مقارنة بأساليب أخرى أكثر مباشرة في تعديل السلوك وتعليم المهارات.

8- اقتراحات لتطوير استراتيجيات تعديل السلوك لذوي الاحتياجات الخاصة:

استراتيجيات تعديل السلوك للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة تتطلب فهماً عميقاً لاحتياجاتهم الفردية، ومرونة في التطبيق، وتعاوناً بين الأهل والمختصين ويمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- استخدام التطبيقات التفاعلية: توفر برامج تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتطبيقات التعليمية أدوات فعّالة لمراقبة السلوك وتعزيزه، مثل تطبيقات الجداول المرئية والقصص الاجتماعية الرقمية، مما يساعد الأطفال في التكيف مع المواقف المختلفة.

- الاعتماد على التحليل السلوكي التطبيقي (ABA) مع تعديلات حديثة: يتم دمج ABA مع أساليب أكثر مرونة وإنسانية تراعي الفروق الفردية، خاصة في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- تعليم المهارات المختلفة عن طريق استخدام الوسائط الرقمية.

- تدخلات متعددة الحواس: هذه الاستراتيجيات تجمع بين التحفيز البصري، السمعي، واللمسي، مما يساعد على تعزيز تعلم المهارات السلوكية والتواصلية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات النطق والتواصل.

- الواقع الافتراضي (VR): يُستخدم بشكل متزايد لتطوير المهارات الاجتماعية والمهارات الحياتية من خلال محاكاة مواقف واقعية، ما يسمح للأطفال بممارسة السلوكيات الإيجابية في بيئة آمنة وقابلة للتحكم.

- التقييم الفردي الشامل لأن كل حالة تختلف عن الأخرى.

- التدريب المستمر للمعلمين مثل تقديم ورش عمل تدريبية ودورات حول أحدث الأساليب في تعديل السلوك.

- تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية تعديل السلوك واكتساب المهارات المختلفة.

- تعزيز التواصل مع الأسرة لضمان تطبيق استراتيجيات تعديل السلوك في المنزل والمدرسة بشكل متزامن.

- يتم تصميم التدخلات بناءً على فهم وظيفة السلوك (مثل الحصول على الاهتمام أو تجنب المهام) لتعديله بشكل فعال.

- استخدام الاستراتيجيات المرئية مثل الجداول المرئية لفهم الروتين والتوقعات والحد من التوتر.

المراجع:

1. أحمد، سيد سليمان. (2010). تعديل سلوك الأطفال التوحدين: النظرية والتطبيق. العين، الإمارات. دار الكتاب الجامعي.
2. البراغيتي، محمود خليل. (2013). فاعلية برنامج تدريبي لزيادة كفاءة المعلمين في استخدام أساليب تعديل سلوك الطلبة العدوانيين (رسالة ماجستير غير منشورة). غزة، فلسطين. الجامعة الإسلامية.
3. بطرس. (2008). المشكلات النفسية وعلاجها. الأردن. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. الروسان. (2000). تعديل وبناء السلوك الإنساني. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
5. السيد، عبد الفتاح جلال. (2018). مبادئ تعديل السلوك: النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.
6. الفتلاوي. (2005). تعديل السلوك في التدريس. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
7. طه، عبد العظيم حسين. (2008). استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
8. عبد الرحمن، سيد سليمان. (1999). سيكولوجيا ذوي الاحتياجات الخاصة: المفهوم والفئات. القاهرة: مكتبة الزهراء.
9. سيد أحمد، ورغي، ونادية يوب. (2016). تقدير معلمي التربية الخاصة لأهمية أسلوب التعزيز الرمزي في تعديل السلوك العدواني لدى المتخلفين عقليًا. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (26)، 229-244.
10. ميساء، عبد الحميد، وجمال أحمد الخطيب. (2018). تقييم درجة تطبيق معلمي التربية الخاصة في الأردن لاستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي في ضوء بعض المتغيرات. المجلة التربوية الأردنية، 3(1).

11. American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
12. Barkley, R. A. (2014). *Attention-deficit hyperactivity disorder: A handbook for diagnosis and treatment* (4th ed.). New York: Guilford Press.
13. Bodfish, J. W., Symons, F. J., Parker, D. E., & Lewis, M. H. (2000). Varieties of repetitive behavior in autism: Comparisons to mental retardation. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 30(3), 237–243.
14. Guralnick, M. J. (2006). Peer relationships and the mental health of young children with intellectual delays. *Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities*, 3(1), 49–56.
15. Hallahan, D. P., Lloyd, J. W., Kauffman, J. M., Weiss, M. P., & Martinez, E. A. (2005). *Learning disabilities: Characteristics and effective teaching* (2nd ed.). Boston, MA: Allyn & Bacon.
16. Matson, J. L., & Rivet, T. T. (2011). Characteristics of challenging behaviours in adults with autistic disorder, PDD-NOS, and intellectual disability. *Journal of Intellectual and Developmental Disability*, 33(4), 323–329.
17. Paul, R., & Sutherland, D. (2005). Enhancing early language in children with autism spectrum disorders. In F. R. Volkmar, R. Paul, A. Klin, & D. Cohen (Eds.), *Handbook of autism and pervasive developmental disorders* (3rd ed., pp. 946–976). Hoboken, NJ: Wiley.